النظامان الصوتى والصرفى فى اللغتين العربية والهوسا دراسة وصفية تقابلية

د. يهوذا سليمان إمام(*)

أولاً – تقسيم الكلمات فى اللغة العربية:

إن التقسيمات الأساسية المتداولة والمعروفة للكلمة العربية عند أغلب اللغويين والصرفيين، قدماء كانوا أو محدثين هى ثلاثة: اسم وفعل حرف. ويندرج تحت هذه التقسيمات الأساسية أقسام متعددة، منها ما يقوم على أساس المعانى والآخر يقوم على أساس المبانى. والنظام الصرفى فى اللغة مكون من ثلاث دعائم مهمة؛ هى:

١ – مجموعة من "المعانى" الصرفية التى يرجع بعضها إلى "التقسيم"؛ كالاسمية والفعلية والحرفية، ويرجع بعضها الآخر إلى "التصريف"؛ كالإفراد وفروعه؛ كالتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، ويرجع بعضها الثالث إلى مقولات الصياغة الصرفية؛ كالطلب والصيرورة والمطاوعة والألوان والأداء والحركة والاضطراب، أو إلى العلاقات النحوية؛ كالتعددية والتأكيد، وهلم جرا.

٢ – طائفة من "المبانى" morphemes التى تتمثل فى الصيغ الصرفية وفى اللواصق والزوائد والأدوات، وتدل هذه المبانى على تلك المعانى أحيانا

(*) أحد الباحثين الذين تخرجوا فى معهد البحوث والدراسات العربية، وقد نال درجة الدكتوراه فى علم اللغة بدراسة، هذا البحث مستل منها.

بوجودها إيجابا، وأحيانا بعدمها سلبا، وهو ما يسمونه zero morpheme، ويسميه النحاة "الدلالة العدمية"، وهى نفسها دلالة الحذف والاستتار والتقدير والمحل الإعرابى عندهم.

٣ – طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية، وأخرى من المقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى والمعنى، والمبنى والمبنى؛ كالعلاقة الإيجابية بين "ضَرْب" و"شَهْم"، من حيث تشابههما فى الصيغة؛ فهى "فَعْل" فيهما، وكالمقابلة التى تتمثل فى القيمة الخلافية بين أحدهما والآخر من جهة المعنى؛ فأولهما "مصدر"، والآخر "صفة مشبهة". وتفرق اللغة بين الكلمة والأخرى، بمثل هذه المقابلات؛ كاعتبار التجرد فى مقابل الزيادة، والصيغة فى مقابل الصيغة الأخرى، والتكلم فى مقابل الخطاب والغيبة، والاسم فى مقابل الفعل، فالمقابلة كما تكون بين المعنى والمعنى؛ كالتذكير والتأنيث مثلا، تكون بين المعنى والمبنى؛ كالمذكر والمؤنث. وهذه المقابلات هى عصب النظام الصرفى فلا يتصور نظام بدونها.

وقد ذكرنا سابقا أن الكلمة العربية تنقسم إلى اسم وفعل وحرف. أما الدكتور تمام حسان فيرى أن التقسيم الذى جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة نظر ومحاولة التعديل بإنشاء تقسيم آخر جديد مبنى على استخدام أكثر دقة لاعتبارى المبنى والمعنى اللذين ذكرناهما، وقد توصل إلى التقسيم الآتى: الاسم – الصفة – الفعل – الضمير – الخالفة – الظرف – الأداة، وبيان ذلك على النحو الآتى:

الاسم: وضع ليدل على معنى مستقبل بالفهم ليس الزمن جزءا منه؛ مثل: رجل، وكتاب.

الصفة: ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به بدون إفادة معنى الحدوث؛ مثل: سَهْل، وبَطَل، وحَذِر.

والفعل: هو ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم، والزمن جزء منه؛ مثل: كَتَبَ، ويقرأ، واحفظْ.

والضمير: لا يدل على مسمى كالاسم، ولا على موصوف بالحدث كالصفة، ولا على حدث وزمن كالفعل، وقد عرفه ابن مالك بقوله: "وما لذى غيبة أو حضور# كانت وهو، سمّ بالضمير".

الخالفة: هى كلمات تستعمل فى أساليب إفصاحية؛ أى فى الأساليب التى تستعمل للكشف عن موقف انفعالى ما، والإفصاح عنه، فهى من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونها فى اللغة الإنجليزية Exclamation.

الظرف: يراد به ما ضمن من اسم أو مكان معنى (فى) باطراد لواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له، وهو نوعان: ظرف زمان، وظرف مكان.

الأداة: يراد الكلمة التى تربط بين جزئى الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، أو بين جملة وجملة؛ مثل أدوات الشرط والاستفهام وحروف العطف.

وأما الاسم فينقسم إلى عدة أقسام:

(١) الاسم بحسبان تجرده وزيادته:

الاسم المجرد: هو ما كانت جميع أحرفه أصولا، وليس فيها شىء من حروف الزيادة. وهذه الحروف الأصلية هى المادة الأساسية أو الجذور الثابتة للكلمة.

وأما الاسم المزيد: فهو ما كان فيه زائد أو أكثر على المادة الأصلية أو بوساطة إقحام الحركات داخل المادة بنظام معين حسب القيمة الدلالية المرادة.

(٢) الاسم بحسبان جموده واشتقاقه:

الاسم الجامد كما يرى الصرفيون هو ما لم يؤخذ من غيره، ودل على حدث أو معنى، من غير ملاحظة صفة، وأما المشتق فهو ما أخذ من غيره، ودل على ذات مع ملاحظة صفة. وإذا تذكرنا ما سبق أن قلناه من أن أساس الكلمة العربية الذى تؤخذ منه كل صورها هو (المادة) التى هى الصوامت المجردة من الحركات، بدون زيادة – أدركنا أن كل كلمة فى اللغة (مأخوذة) من هذه المادة، سواء أكانت جامدة أم كانت مشتقة بمقياس الصرفيين.

وبناء على ذلك، فإن التعريف المناسب وفق النظرة الصوتية للاسم الجامد هو ما يؤخذ من مادته على غير قياس، من خلال إقحام الحركات عليها، كما أن التعريف المناسب للاسم المشتق هو ما يؤخذ من مادته على أساس قياس مطرد باستخدام الحركات فيها.

ويمكن أن يشتق من المادة مجموعة من الأسماء المشتقة، عن طريق إلصاق زوائد خاصة على الكلمة أو عن طريق الطريقتين السابقتين كلتيهما، وهى: المصدر، واسم المرة، واسم الهيئة، والمصدر الصناعى، والمصدر الميمى، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأفعل التعجب، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة. كما يشتق من هذه المادة صيغ الأفعال الثلاثة: الماضى والمضارع والأمر.

(٣) الاسم بحسبان التذكير والتأنيث:

المذكر هو "اسم ليس فيه علامة التأنيث لا لفظا ولا تقديرا". ويرى بعض نحاة العرب أن التذكير هو الأصل فى العربية، ثم يتفرع منه التأنيث، وقد ذكر هذا سيبويه، وتبعه النحاة من بعده وبذلك لا يحتاج إلى علامة تزاد على صيغته لتدل على تذكيرها، بل يعرف بالمعنى ومضمون الكلام وعود الضمير عليه والإشارة إليه والصلة، وله شطر كبير من الأسماء فى العربية.

والمؤنث عند النحاة "اسم فيه علامة التأنيث لفظا أو تقديرا، تزاد على صيغة الاسم، لتدل على تأنيثها، وتأنيث صاحبها".

أقسام المؤنث فى اللغة العربية:

قسم النحاة المؤنث إلى عدة أقسام؛ أشهرها:

أ- المؤنث الحقيقى: كالمرأة وهند وعصفورة.

ب - المؤنث المجازى؛ مثل: دار وشمس.

ج - المؤنث اللفظى : كحمزة وأسامة.

د - المؤنث المعنوى: كزينب وسعاد.

هـ - المؤنث اللفظى المعنوى : كفاطمة وعلية وسلوى وحسناء.

(٤) الاسم بحسبان الصحة والاعتلال:

ينقسم الاسم بحسبان الصحة والاعتلال إلى قسمين: صحيح ومعتل. والمراد بالصحيح هو ما كان آخر بنيته حرفا صحيحا؛ كرجل ومحمد وامرأة، أو نصف صحيح؛ كظبى ودول.

وأما المعتل فهو ما كان آخره حرف علة، وينقسم هذا الأخير إلى قسمين:

أ- مقصور: هو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة؛ كالهدى والمصطفى والفتى والرحى.

ب- منقوص: وهو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها؛ كالداعى والقاضى والمنادى.

(٥) الاسم بحسبان العدد:

للاسم فى العربية بحسبان العدد ثلاث حالات: الإفراد، والتثنية، والجمع.

(١) الاسم المفرد: هو اسم يدل على فرد واحد أو واحدة؛ مثل محمد ورجل، وفاطمة، أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما.

(٢) الاسم المثنى: هو اسم دل على مثنى مطلقا بإلحاق ألف ونون فى حالة الرفع، وياء ونون فى حالتى النصب والجر؛ وذلك مثل: رجلان ورجلين، وامرأتان وامرأتين.

(٣) الاسم المجموع: هو ما يدل على ثلاثة فأكثر، وهو على ثلاثة أقسام: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير.

أ – جمع المذكر السالم: هو ما يدل على أكثر من اثنين وأغنى عن المتعاطفين، ولم يتغير بناء مفرده، بإلحاق ضمة طويلة (واو) ونون فى حالتى النصب والجر؛ مثل: مسلمون ومسلمين.

ب- جمع المؤنث السالم: هو الاسم الذى يدل على أكثر من الاثنين بإلحاق ألف وتاء فى آخر المفردة؛ كمسلمات.

ج – جمع التكسير: هو ما دل على ثلاثة فأكثر، وكان له مفرد يشاركه فى لفظه، من حيث الحروف الأصلية، وفى معناه، مع تغير يطرأ على صيغته عند الجمع. وسمى بجمع التكسير؛ لأن مفرده لا يسلم عند الجمع، بل لابد أن يكسر؛ أى يحدث فيه تغيير، ويشمل المفرد المذكر والمؤنث، وهو لا يعتمد على لاصقة كلاحقة فى الجمع السالم، وإنما يعتمد على تغيير الحركات مع ثبات الصوامت فى مواضعها.

(٦) الاسم بالنظر إلى تصغيره:

إن التصغير ظاهرة من الظواهر اللغوية التى عنى النحاة العرب بدراستها بوصفها مسألة من مسائل الصرف العربى، وله صيغة خاصة؛ إذ يعرف بأنه تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته. وهو خاص بالأسماء المعربة القابلة لأن يكون منها مصغر، فكل من الفعل والحرف لا يصغر مادام كذلك، إلا إذا سمى به؛ فحينئذ ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم. وللتصغير صيغة خاصة تأتى على ثلاثة أوزان معروفة تسمى صيغ التصغير؛ هى: فعيل للثلاثى، وفعيعل للرباعى، وفعيعيل للخماسى.

(٧) الاسم بالنظر إلى النسبة إليه:

النسبة تعنى إلحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسورا ما قبلها للدلالة على نسبة شىء إلى آخر، ويعد واحدا من الموضوعات الصرفية العربية التى لها بعض السمات المميزة عن غيرها. وقد عالجه القدماء من النحاة العرب معالجة لغوية دقيقة، وأطلق عليه سيبويه "الإضافة"، وعقد له فى كتابه بابا بعنوان "هذا باب الإضافة وهو باب النسبة". وتسمى تلك الياء المشددة فى آخر

الكلمة ياء النسب؛ لأنها الرمز الدال فى اختصار بالغ على أن شيئا منسوبا إلى آخر، فبدلا من أن نقول: شيء منسوب إلى محمد... نقول: "محمدى".

وأما الفعل فينقسم إلى الحالات الآتية:

(١) الفعل بالنظر إلى تركيبه:

بالنظر إلى التركيب ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد. فالمجرد ما كانت جميع جذوره أصلية؛ ككتب وضرب ودحرج وبعثر، والمزيد هو ما زاد فيه حرف أو أكثر جذوره الأصلية؛ كأفعل واستخراج.

وأما المجرد فينقسم إلى قسمين: المجرد الثلاثى؛ ككتب وضرب، والمجرد الرباعى؛ كدحرج.

أما المزيد فينقسم إلى مزيد ثلاثى، ومزيد رباعى. وللمزيد الثلاثى أقسام؛ هى: ما زيد فيه حرف واحد؛ كأفعل وفاعل، وما يزيد فيه حرفان؛ كانفعل وافتعل، وما زيد فيه ثلاثة أحرف؛ كاستخراج واعشوشب.

وللمزيد الرباعى قسمان؛ هما: ما زيد فيه حرف واحد، وله وزن واحد هو تفعلل؛ كتدحرج، وما زيد فيه حرفان، وله وزنان؛ هما: افعنلل كاحرنجم، وافعللّ كاقشعرّ.

(٢) الفعل بالنظر إلى بنيته:

قسم الصرفيون الفعل بالنظر إلى بنيته إلى صحيح ومعتل. فالصحيح ما خلت مادته الأصلية من أحرف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء؛ ككتب وضرب ونصر، وأما المعتل فهو ما كان أحد مادته الأصلية حرفا من أحرف العلة الثلاثة السابقة.

وينقسم الصحيح إلى ثلاثة أنواع: سالم ومهموز ومضعف. والفعل السالم: ما سلمت أصوله ومادته من أحرف العلة والتضعيف؛ مثل: سمع وقرب وجلس. والفعل المهموز: ما كان فى أصوله أو مادته همزة؛ مثل: أمر وسأل وقرأ. والفعل المضعف نوعان: مضعف ثلاثى: وهو ما كانت عينه ولامة من لفظ واحد؛ مثل: جرّ ومدّ وشدّ. ومضعف رباعى: هو ما كانت فاؤه ولامة من لفظ واحد؛ مثل: دمدم وزلزل وقهقه.

وأما الفعل المعتل فله أربعة أقسام؛ هى: مثال وأجوف وناقص ولفيف.

فالفعل المثال: ما كانت فاؤه واوا أو ياء؛ مثل: وصل ووجد وينع.

والفعل الأجوف: ما كانت عينه واوا أو ياء؛ مثل: قال يقول، وعاد يعود، وباع يبيع.

والفعل الناقص: ما كانت لامه واوا أو ياء؛ مثل: يدعو ويسمو ويرمى.

والفعل اللفيف: ما اعتل فيه أصلان، وهو نوعان: اللفيف المفروق، وهو من الثلاثى ما اعتلت فاؤه ولامه؛ مثل: وقى ووعى ووفى، ومن الرباعى ما اعتلت فاؤه أو عينه ولامه؛ مثل: طوى وشوى وقوى.

(٣) الفعل بالنظر إلى زمن وقوعه:

ينقسم الفعل بالنظر إلى زمن وقوعه إلى ثلاثة أقسام؛ هى: ماض ومضارع وأمر.

فالماضى: ما يدل على حدوث شىء قبل زمن التكلم؛ مثل: قام وقعد وأكل.

والمضارع: ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده؛ مثل: يقرأ ويكتب ويضرب، فهو صالح للحال والاستقبال.

والأمر: ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم؛ مثل: اجتهد واكتب وكل.

(٤) الفعل بالنظر إلى معموله:

ينقسم الفعل بالنظر إلى معموله إلى قسمين: لازم ومتعد.

الفعل اللازم: أو ما يسمى قاصرا: هو ما يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به؛ مثل قام زيد، وجلس علي.

والفعل المتعدى: أو ما يسمى مجاوزا: هو الذي لا يكتفي بفاعله ويحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر وينصبه. وهذا النوع أكثر عددا من النوع الأول (الفعل اللازم).

(٥) الفعل بالنظر إلى ذكر فاعله:

قسم الفعل بالنظر إلى ذكر فاعله إلى مبني للفاعل ويسمى معلوما، وهو ما ذكر معه فاعله؛ نحو: حفظ محمد الدرس، وإلى مبني للمفعول ويسمى مجهولا، وهو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره؛ نحو: حُفظ الدرس.

ويعد بناء الفعل للمجهول من الحالات التي تتجلى فيها ظاهرة التحول الداخلي في الحركات داخل مادة الكلمة؛ إذ يجب أن تتغير صورة الفعل عن أصلها.

(٦) الفعل بالنظر إلى تصريفه:

ينقسم الفعل بالنظر إلى تصريفه إلى : جامد ومتصرف.

فالجامد: هو الذى يلزم صورة واحدة، إما أن يكون ملازما للماضى؛ كليس من أخوات كان، وقرب من أفعال المقاربة، وعسى وحرى... وغيرها، وإما أن يكون ملازما للأمرية؛ كهب وتعلّم، وهذان لا ثالث لهما.

والمتصرف: هو الذى لا يلزم صورة واحدة، وهو إما أن يكون تام التصرف يأتى منه الماضى والمضارع والأمر؛ كنصر ودحرج، أو يكون ناقص التصرف يأتى منه الماضى والمضارع فقط؛ كزال ويزال، وبرح ويبرح وفتئ ويفتأ وانفك ينفك وكاد يكاد، وأوشك يوشك.

وأما القسم الأخير للكلمة العربية وهو الحروف، فلا يدخل فى علم الصرف؛ لأنها لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق؛ لأنها مجهولة الأصل، وإنما هى كالأصوات؛ مثل: صه ومه وغيرهما، كما صرح به القدماء والمحدثون.

والحروف هى كل كلمة ليس لها معنى إلا مع غيرها. وهذه الحروف قليلة فى اللغة العربية. ويمكن تقسيم الحروف بحسب مكانها فى الجملة وأثرها فى الكلمات التى تأتى بعدها إلى: حروف تدخل على الاسم؛ كحروف الجر، وإن وأخواتها وحروف النداء، وحروف الاستثناء، وواو المعية، ولام الابتداء، وحروف تدخل على الفعل؛ كحروف النصب، وحروف الجزم وما، ولا، وقد، والسين، وسوف، وحروف تدخل على الاسم والفعل معا؛ كحروف العطف، وحرفى الاستفهام الهمزة وهل، وواو الحال، ولام القسم.

ثانيا – تقسيم الكلمات فى لغة الهوسا:

لغة الهوسا من فصيلة اللغات اللصقية؛ لذلك فإن لها طريقة خاصة فى تقسيم الكلمة وما يترتب فيها من نظام التركيب والتشكيل والتوليد للكلمة. وقد قسم الصرفيون الهوسويون الكلمة الهوسوية إلى قسمين يبنيان على أساس البنية والدلالة؛ أى على المبنى والمعنى، وذلك على النحو الآتى:

(١) الكلمة بالنظر إلى بنيتها:

تنقسم الكلمة بالنظر إلى بنيتها إلى قسمين: كلمة بسيطة أو مجردة، وكلمة مركبة.

أ –**الكلمة البسيطة** (sassaukar kalma)، هى الكلمة المفردة ذات الدلالة أو المعنى مجردة من الإضافة واللواصق والتكرار، وتسمى (free morpheme)، وقد تكون هذه الكلمة أحادية المقطع أو أكثر. ويعد هذا النوع مصدرا مجردا أو مادة أصلية لتوليد الكلمات الهوسوية؛ مثل (rubutu)؛ أى (كتابة) و(tafī)؛ أى (اذهب) وغيرهما.

ب –**الكلمة المركبة** (kalma mai goyo)، هى الكلمة التى تتكون من الإضافة أو إقحام اللواصق فيها أو تكرار الكلمة، وتسمى هذه الكلمة مركبة أو مزيدة أو مشتقة (kumburin kalma)؛ وذلك نحو: (mai kyau)؛ أى (جميل) و(makeri)؛ أى (الحداد)، و(jirgin sama)؛ أى طائرة، أو بتكرار الكلمة نحو: (wanke-wanke)؛ أى (الغسيل).

(٢) الكلمة بالنظر إلى دلالتها:

تنقسم الكلمة بالنظر إلى معناها ودلالتها إلى أربعة أقسام: اسم وفعل وصفة ووظيفة وذلك على النحو الآتى:

١ – الكلمة الاسمية (ajin sunaye) :

وهى ما دلت على اسم بعينه. وينقسم هذا القسم إلى ثلاثة أقسام؛ هى:

(أ) الكلمات الدالة على الأسماء الخاصة (sunan yanka):

"هى التى توضع على الأشياء على وجه الخصوص أو تسمى بها أسماء الأعلام"، وتنقسم إلى قسمين:

- كلمات اسمية خاصة بالأحياء، وهى نوعان: آدمى؛ مثل :Musa و Zainabu، وغير آدمى؛ كالأسماء الخاصة التى تطلق على الحيوانات الأليفة؛ نحو: kyalla (اسم للغنم) و Bobi (اسم للكلب).
- كلمات اسمية خاصة بغير الأحياء؛ كالأسماء الخاصة التى تطلق على الأماكن والأجهزة وغيرها؛ وذلك مثل: Abuja (عاصمة نيجيريا) و Alkahira (القاهرة) و Dan magaji (اسم للسوق فى زاريا) و Akori kura (اسم لسيارة الشحن).

(ب) الكلمات الدالة على الأسماء العامة:

تنقسم إلى نوعين: الأسماء العامة المجردة (suna maras jiki): وهى الأسماء التى توضع على المعانى المجردة؛ وذلك مثل:imani (إيمان) و soyayya (الحب) و gaskiya (الصدق).

- الأسماء العامة للأشياء الملموسة (suna mai jiki)، وذلك نحو: littafi (كتاب) وkaza (دجاجة) وsaniya (بقرة).

(ج) الضمائر والأدوات الوظيفية (wakilin suna):

تنقسم إلى نوعين: أسماء الإشارة (nunau): وهى الكلمات التى تستخدم للإشارة، قريبة كانت؛ مثل: (wannan) (هذا)، أو بعيدة؛ مثل: (wancan) (ذلك).

- الأدوات الوظيفية (rakabau): هى النائبة عن الأسماء، وهى قسمان: أدوات الاستفهام (tambayau): وهى التى تستخدم للاستفهام عن الأشياء أو الإنسان، مثل: (wa) (من) و(me) (ماذا) و(ina) (أين).
- الضمائر الشخصية: مثل: ضمير المتكلم؛ نحو: ni (أنا) وmu (نحن)، وضمير المخاطب؛ نحو: kai (أنت) وke (أنت) وku (أنتم)، وضمير الغائب؛ نحو: shi (هو) وita (هى) وsu (هم).

الكلمات الدالة على الأفعال (Aikatau):

هى الكلمة التى تدل على وقوع الحدث، وينقسم هذا النوع إلى قسمين؛ هما:

أ- الفعل اللازم (Aikatau ki-karbau):

وهو الفعل الذى لا يحتاج إلى مكمل فى معنى الفعل؛ مثل كلمة: (ya tashi) (قام) و(ya gudu) (هرب).

ب – الفعل المتعدى (Aikatau so-karbau):

هو الفعل الذى يحتاج إلى مكمل ليتم معناه، وقد يتعدى إلى مفعول واحد أو أكثر؛ مثل كلمة: (ya kama) (أمسك) و(ya karanta) (قرأ).

والفعل المتعدى ينقسم إلى نوعين: فعل مبنى للمعلوم وفعل مبنى للمجهول، وتتغير صيغة الكلمة فى الحالتين بصيغ معينة، ومبنى للمعلوم؛ كالأمثلة السابقة. أما المجهول فكما فى المثال الآتى: an karanta (قرئ) وana karantawa (يقرأ) za a karanta (سوف يقرأ)... إلخ.

(٣) الكلمات الدالة على الصفة (sifatau):

الصفة كلمة تأتى بعد اسم أو قبله لتبين حال هذا الاسم، أو هى الحالة التى يكون عليها الإنسان أو الشىء؛ كالجمال والسواد والطول القصر والعلم والجهل. وينقسم إلى قسمين: الصفة البسيطة (sassauka) والصفة المكررة (nanatau):

أ – الصفة البسيطة أو المجردة (sassauka):

هى الصفة المكونة من كلمة واحدة؛ نحو: (baki) (أسود) و(fari) (أبيض) و(dogo) (طويل) و(gajere) (قصير).

ب – وأما الصفة المركبة أو المكررة (nanatau):

فهى التى تتكرر كلمتها لتؤدى دلالة؛ نحو (kungiya-kungiya) (مجموعة) و(kashi-kashi) (متفرقة) و(iri-iri) (متنوعة). كما يمكن أن تقسم الصفة من حيث الدلالة إلى أنواع مختلفة؛ هى:

١ – **الدلالة على السلوك؛ مثل:**

Kirki (طيبة)، wayo (ذكاء)، rauni (ضعف)، natsuwa (هدوء).

٢ – **الدلالة على الألوان؛ مثل:**

fari (أبيض)، baki (أسود)، ja (أحمر)، kore (أخضر).

٣ – **الدلالة على المقاييس؛ مثل:**

tsawo (الطول)، gajarta (القصر)، zurfi (العمق)، kauri (السمك).

٤ – **الدلالة على الحواس الخمس وما يترتب عليها من التذوق؛ مثل:**

dandano (الذوق)، dadi (اللذة)، zaki (الحلو)، daci (المـــر)، kyau (الجمال)، muni (القبح)، ji (السمع)، gani (النظر) hayaniya (الضجيج)، kamshi (العطر)، wari (النتن)، shaka (الشم)، shafa (اللمس)، taushi (النعومة)، tauri (الصلب).

٥ – **الدلالة على الزمان؛ مثل:**

sauri (السرعة)، jinkiri (البطء)، gaggawa (العجلة).

٦ – **الدلالة على المسافة؛ مثل:**

kusa (القرب)، nisa (البعد).

(٤) الأدوات الوظيفية (Adverbial and particle):

تقوم الأدوات فى أية لغة من اللغات بدور مهم فى الـــربط بـــين أجـــزاء الجملة الواحدة، ومن ثم فإن أدوات الربط تلعب دورا حيويا فى هذا الأمـــر؛

لأنها الجسر الذى يربط فى نطاق التركيب. إن الكلمات الوظيفية هى الكلمات التى لا تقوم بأداء المعنى فى الجملة بنفسها، بل تحتاج إلى غيرها، إنها متمم فى بيان المعنى فى الجملة المعينة. ويتكون هذا القسم من الظروف والأدوات أو الحروف. وبناء على وظيفتها فى الجملة يمكن أن نقسمها إلى المجموعات الآتية:

١ – أدوات الربط:

هى مجموعة من الكلمات التى تربط بين الجملتين أو الجمل لتصبح الجملة البسيطة جملة موسعة، ومن هذه الأدوات ما يأتى:

da (واو العطف)، ko (أو)، amma (لكن)، tare (مع أو واو العطف)، sai (فاء الاستئناف)، har (حتى)، sannan (ثم)، wanda (الذى) idan (إذا أو إن)، don (لأجل)، da (لما، عندما).

٢ – أدوات الاستفهام tambayau:

وهى الألفاظ التى تستخدم للسؤال عن شىء ما، ذاته أو مكانه أو حاله، وهذه الكلمات هى:

wa (من)، me (ماذا)، yaushe (متى)، ina (أين)، yaya (كيف)، nawa (كم)،wane (أى)، donme (لماذا)، anya (هل).

٣ – أدوات التوكيد jarfafawa :

Sosai (جدا)، kwarai (جدا)، tabbas (بالفعل)، lallai (حقا)، dole (أكيد).

٤ – إديوفون amsa kama:

balau لوصف انفتاح، buzu buzu و buya-buya و bundum- و bundum لوصف الهيئة، bul-bul لوصف امتلأ، balo-balo لوصف الوضوح، bal-bal لوصف دقات القلب، caka-caka و kaca-kaca و faca-faca لوصف انتشار وتشوه، canjaras تساو، cancak وصف الاكتمال.

٥ – أدوات النفى a'antawa:

أدوات النفى فى الهوسا منها ما يختص بنفى الجملة الاسمية، ومنها ما يختص بنفى الأفعال، ومنها ما هو مشترك بينهما، فهى كالآتى: ba ba (لا) النافية للجنس، ba..ba (ليس، لن، لم، حسب سياق الجملة)، ba (لا).

٦ – أدوات النهى hani:

kar,kada (لا)، akul (حذار).

٧ – أدوات التعجب mamaki:

Tabdi, turkashi, kai, ashe, a'a(عجبا).

٨ – حروف الجر أو الظروف:

يكون موقعها فى الجملة قبل الأسماء أو الجملة الاسمية، وهى كثيرة فى لغة الهوسا؛ منها: a (فى)، da (باء الجر)، akan، bisa (على)، daga (من)، zuwa (إلى)، sama (فوق)، kasa (تحت)، ciki (فى)، baya (خلف)، gaba (أمام)، gefe (جانب)، bakin (طرف)، gabas (شرق)، arewa (شمال)، kudu (جنوب)، yamma (غرب).

ومعظم هذه الكلمات الوظيفية صالح للتصريف وقبول اللواصق، وبعضها غير صالح للتصريف أو قبول اللواصق.

أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين فى تقسيم الكلمة:

أوجه التشابه:

١ – أدركنا من خلال عرض الأمثلة السابقة أن اللغتين تعتمدان فى تقسيم كلماتهما على أساس وظيفتها الدلالية والبنيوية، مع اختلاف بسيط فى كيفية التناول والتحليل.

٢ – قد تتشابه اللغتان فى تقسيمهما الدلالى للكلمة وفى تحديد نوعيتها (اسمية وفعلية وحرفية).

٣ – كما تتشابه اللغتان فى التقسيم البنيوى للكلمة من حيث إن فيهما كلمات تعد مادة أصلية أو مصدرا، ويتولد منها كلمات أخرى من خلال اللواصق والزوائد.

ب – أوجه الاختلاف:

١ – من أبرز الاختلافات بين اللغتين تقسيم الكلمات؛ أى أساس التقسيم للكلمة، فبينما نجد اللغة العربية قد اعتمدت فى تحديد نوعية الكلمة على الأساس البنيوى ووظيفتها النحوية بجانب دلالة اللفظ؛ نجد أن لغة الهوسا تعتمد فى تحديد نوعية الكلمة على الأساس الدلالى فحسب، سواء فى تقسيماتها الأساسية أو الفرعية، وأما الناحية البنيوية فقد تقسم مستقلة بدون أن ترتبط بالناحية الدلالية، فعلى سبيل المثال: تقسم الكلمة

فى العربية إلى اسم وفعل وحرف، ويتفرع منها أنواعها المختلفة حسب وظيفتها البنيوية والنحوية والدلالية؛ كالمجرد والمزيد، والمفرد والمثنى والجمع، والجامع والمشتق وغيرها؛ لكل من الاسم والفعل.

وأما فى لغة الهوسا فإن ما يتفرع من التقسيمات الرئيسية هو التفريع الدلالى فقط؛ فمثلا للاسم أنواع: اسم عام وخاص وضمائر، وكذلك الفعل والصفة والوظيفة كما سبق. أما التقسيم البنيوى فمستقل عن التقسيم السابق، وهو قسمان: كلمة بسيطة وكلمة مركبة؛ إذ تحتوى الكلمات فى تقسيماتها الرئيسية الأربع على هذين النوعين من البنية.

٢ – إن للوظيفة البنيوية للكلمة دورا كبيرا فى اللغة العربية فى تحديد نوعية الكلمة الفرعية، وذلك بسبب النظام الصرفى العربى الذى يتميز بظاهرة التحول الداخلى فى المادة الأصلية للكلمة؛ إذ إن لكل من أقسام الكلمة الرئيسية أنواعا تنفرد أو تتميز كل منها فى وظيفتها البنيوية والنحوية والإعرابية فى الجملة، وأما فى لغة الهوسا فليس للوظيفة البنيوية دور كبير أو بارز فى تحديد أقسام الكلمة وأنواعها، وذلك لطبيعة لغتها التى تتميز بإبقاء المادة الأصلية فى حالات مختلفة، سواء فى عمليتها الصرفية أو النحوية.

٣ – تنفرد لغة الهوسا من بين الأقسام الرئيسية بقسم الصفة، فى حين تضم اللغة العربية الصفة تابعة للأقسام الرئيسية، وأنها تعد من ناحية أخرى من موضوعات علم النحو.

٤ – تتسم تقسيمات الكلمة العربية بالدقة لتشابك كلماتها والارتباط القوى بين العناصر البنيوية والدلالية والنحوية بفضل طبيعة لغتها الاشتقاقية، غير أن لغة الهوسا لا تتسم بمثل هذه الدقة فى تقسيم كلماتها لطبيعة لغتها اللصيقة التى تعتمد على رتبة الكلمة فى الجملة للتعبير عن المعنى المعين.

الصعوبات المتوقع أن تواجه الدارس الهوسوى فى تقسيم الكلمات العربية:

فيما عرضناه من الاختلاف بين اللغتين، يمكننا أن نتنبأ ببعض الصعوبات التى قد تواجه الدارس الهوسوى؛ ومنها ما يأتى:

١ – قد يصعب على الطلاب الهوسويين تحديد نوع الكلمة فى الجملة، وذلك لتأثرهم بنوع تقسيم الكلمة فى لغتهم، واختلافه عن اللغة العربية؛ كالكلمة التى تعبر عن الصفة للأشياء؛ كأبيض وصغير وغيرها؛ لأنهم يعتمدون على المعنى فى تحديد نوع الكلمة، وأما العربية فتعتمد على البنية والمعنى معا.

٢ – كيفية اشتقاق الكلمة فى العربية تختلف عنها فى لغة الهوسا؛ وهو مما يجعل دقة العربية فى تحليل بنية الكلمة والتحولات الداخلية فى حالات معينة فى الجملة، يصعب على الدارسين الهوسويين تحديد نوعية الكلمة، بخاصة فى الكلمات التى يوجد بها حروف العلة، وكذلك المشتقات، إضافة إلى حالات إعرابية فى الجملة وظاهرة القلب والبدل وغيرها.

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUT DE RECHERCHES ET D'ETUDES ARABES
مكتب اتحاد الجامعات العربية